

961 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الحافظ ابو العباس احمد بن عبد اللطيف الزبيدي رحمه الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين وجميع المسلمين في كتابه تزيد صريح لأحاديث الجامع الصحيح قال تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الانبياء باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب. وعنه رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار وقال كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احدهما. فقالت صاحبتها انما ذهب ابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك. فتحاكما الى داوود. فقضى به للكبرى. فخرجتا الى سليمان ابن داود فاخبرتا فقال اتتوني بالسكين اشقه بينهما. فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله. هو ابنها فقضى به للصغرى. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى ووهبنا لداوود سليمان نعم العبد انه اواب. هذه الترجمة في ذكر نبيي الله جل وعلا داوود وسليمان عليهما السلام واورد تحت هذه الترجمة حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار وهذا ذكره النبي عليه الصلاة والسلام لبيان حاله وما يكون منه عليه الصلاة والسلام وما جاء به من الحق والهدى مما هو ضياء للناس. ونور لهم كما قال الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا. نهدي به من نشاء من عبادنا. فهو عليه الصلاة والسلام نور والوحي الذي جاء به صلوات الله نور يضيء للناس طريقهم ويصبرهم سبيلهم وينجون به من مهالك الظلمات فمثلته عليه الصلاة والسلام مثل من يضيء للناس طريقهم ليهتدوا السبيل ومثل من يقع فالمعاصي والذنوب ويرتكبها مثل الفراش والبعوض وغيره من الحشرات التي اذا رأت النار القت نفسها فيها لانها والله تعالى اعلم يخيل لها ان وهي تمشي في الظلمة ان هذه النار معبر تدخل منه الى حيث الظياء ولهذا تجد ان الفراشة ونحوها اذا اقتحمت النار وخرجت الى الجهة الاخرى الى الظلمة رجعت مرة اخرى الى النار كانها والله اعلم تظنها ان هذا مدخل الى مكان مضيء تدخل فيه فتري الضيافة تهلك نفسها فتهلك نفسها ومن يراها تصنع ذلك تقتحم النار ثم ترجع اليها مرة اخرى ثم تقتحمها الى ان تهلك محترقة داخل النار يتعجب منها ويقول ما هذا الجهل يكفيها مرة واحدة وهي تمر ان ذاقت حر النار الا تعود اليها. ثم يراها تعود وتعود الى ان تحرقها النار لكن حقيقة حقيقة يا اخوان من يتأمل في حال اهل المعاصي والذنوب والكبائر في الحقيقة هم اجهل منها اهل المعاصي والذنوب والكبائر امرهم اجهل من ذلك لان هؤلاء يلقون انفسهم بالنار النار يوم القيامة التي هي اعظم كما مر معنا من نار الدنيا بسبعين مرة ضعفت على نار الدنيا بسبعين ظعفا وهذه المعاصي التي يرتكبونها ويقتربونها هي القاء لانفسهم بالنار الا ان يتداركوا انفسهم بالتوبة الصادقة والبعد عن هذه الذنوب الموجبة لدخول النار ولهذا تجد ان في نصوص الكتاب والسنة الوعيد على ارتكاب هذه الكبائر بالنار ودخولها فمن يرتكب تلك الكبائر ويفعل تلك الذنوب ويستمر عليها كأنه رضي لنفسه دخول النار. فاشبه حاله حال فراشة بل هو اشد لان الفراشة اذا سقطت في النار احرقتها وانتهى امرها لكن هذا العاصي والعياذ بالله اذا دخل النار لم ينتهي امره بقي معذبا فيها لا ينتهي امره مثل فراشه. الفراشة اذا دخلت النار احرقتها وانتهت هلكت وا انتهت امرها اما العاصي اذا دخل النار يبقى في النار معذبا يبقى معذبا على قدر ذنوبه ومعاصيه ومثل هذا الحديث عندما يتأمل فيه المتأمل يجد ان فيه عبرة وايقاظ للقلب والنبي عليه الصلاة والسلام ناصح لامته صلوات

الله وسلامه علي كلامه كله ضياء ونور وهداية للخلق فيقول عليه الصلاة والسلام مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار استوقد نارا فالنار اذا اوقدت اضاءت للانسان المكان وابصر المكان لكن اذا جاء ورمى نفسه في النار هذي حماقة هذي اهلاك بنفسه الفراش تأتي وتلقي نفسها في النار وكذلك العصاة كذلك العصاة مثلهم وهم يسمعون الوحي والنصوص هدي النبي عليه الصلاة والسلام والتحذير من الذنوب والمعاصي والعقوبات هذا كله نور لهم لكنهم لا يستفيدون منه يعرضون عنه ويتبعون شهوات وشهواتهم مما يستوجب دخول النار ما يستوجب دخول النار وهلك الانسان. فهذا حقيقة مثل عظيم جدا وبديع ضربه النبي صلى الله عليه وسلم وعندما ذكر الفراش وهذه الدواب التي تلقي نفسها في النار ذكر ذلك مثل العصاة الذين يرتكبون من الذنوب والمعاصي ما يستوجب دخول النار عياذا بالله من ذلك وهذا الحديث يستفاد منه ان الواجب على المسلم الناصح لنفسه عندما تبلغه الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الفعل حرام وان هذا العمل حرام وان هذا القول حرام وان هذا عقوبة النار وان هذا كذا الى اخره من الكبائر وذكر العقوبات المترتبة عليها الواجب عليه ان يكف نفسه عن ذلك لا يكون مثل الفراشة التي تلقي نفسها في النار او اشد شناعة منها بل يكف نفسه عن هذه المعاصي ويمنعها منعا حتى لا تكون هذه المعاصي مقحمة له في النار يرتكب هذه المعاصي المقحمة المهلكات الموبقات المعاصي تسمى مقحمة ومهلكات وموبقات لانها تهلك كن صاحبها وتوبق صاحبها وتقحم صاحبها في النار فالواجب عليه ان يمنع نفسه ولا يطاوع شهوات نفسه اذا دعت نفسه الى المعاصي المحرمة لا يطيعها لا يطيعها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يحاسبها يقول ان فعلت كذا ما الذي ينجيني من العذاب يوم القيامة؟ لا تكون حاله مثل حال فراشة لا يبالي يفعل هذه الفعلة التي يترتب عليها القاء نفسه والعياذ بالله في النار وفي الحديث يقول نبينا عليه الصلاة والسلام كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى هل هناك احد يقال له تدخل الجنة يقول لا ليس لي رغبة انا افضل النار كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى. قالوا ومن يابى يا رسول الله؟ ما في احد يقال له ادخل الجنة ويقول لا اريد. قالوا ومن يابى يا رسول الله؟ قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى ابى الا ان يدخل النار ابى على نفسه الا ان تدخل النار. ولهذا يجب على الانسان ان يستفيد من مثل هذه المواضع والامثال هذا هذا والله مثل عظيم جدا. هذا مثل ضربه نبينا عليه الصلاة والسلام وهو عظيم جدا. والانسان عاصي حقيقة اذا جلس يوما من الايام والنار موقدة ثم يرى الفراش يتساقط فيها ويتساقط واحدة تلو الاخرى عليه ان يراف بنفسه لا يكون حاله اسوء من هذه الحال لان المعاصي هذه نتيجتها هذه المعاصي نتيجتها انه رضي لنفسه ان ولجسمه هذا الضعيف ان يلقى في النار يوم القيامة فعليه ان يبادر بالتوبة والالانابة الى الله سبحانه وتعالى ليست النجاة من النار ولا دخول الجنة مجرد امانى. الله جل وعلا يقول ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به. لا بد من عمل لا بد من توبة لا بد من مجانبة الذنوب وبعد عن كل ما يسخط الله سبحانه وتعالى. نسأل الله بمنه وكرمه ان يوقظ قلوبنا وان يوفقنا للتوبة النصوح وان يصلح شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. وان يعيذنا اجمعين من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. قال وكانت امرأتان معهما ابنتهما وكانت امرأتان معهما ابنتهما كانت اي في الامم الماضية قبلنا ابنتان معهما ابنتهما جاء الذئب فذهب بابن احدهما اخذ ابن احدهما وفر به فقالت صاحبتهما انما ذهب بابنك انما ذهب بابنك فصارت كل واحدة منهما تدعي ان ابن الاخرى هو الذي اخذ وان هذا الموجود هو ابنتها قالت احدهما انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك وصار بينهما تنازع حول هذا الابن لمن فتحاكم الى داوود فقضى به للكبرى فقضى به للكبرى. قيل والله تعالى اعلم انه قضى به للكبرى لانها لانهم جاءوا اليه وهو في يد الكبرى في يد الكبرى والصغرى تدعي لنفسها لكن ما ذكرت حجة ولا ذكرت بينة على ذلك فقضى به الكبرى فخرجتا على سليمان ابن داود فاخبرتا خرجتا على سليمان ابن داوود فاخبرتا فقال ائتوني بالسكين قال ائتوني بالسكين اشقه بينهما ما دام في تنازع على الولد كل واحدة تدعيه ساقط نصفين كل واحد اعطيها نصف ونتهي الخصومة بينهما بذلك ما اراد ذلك لكن اراد ان يصل الى امر عظيم الا وهو ان امه الحقيقية ما يمكن ترضى بذلك وترضى ان يبقى حيا ولو كان ليس بيدها اما الاخرى قد تخاطر وتقبل لا سيما اذا فاذا اعمى الحسد قلب المرأة قد تقبل بمثل ذلك وبما هو اشد منه فقال اتوني بالسكين اشقه بينهما. فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله لا تفعل يرحمك الله هو ابنتها لا تفعل يرحمك الله هو ابنتها يعني

ابن الكبرى ففضى به للصغرى لان هذا الحدث يكشف تماما الطفل ابن من؟ وقيل ان ذلك هو مما عني بقوله تعالى ففهمناها سليمان فهذه هذا الحديث اورده المصنف لما فيه من ذكر اه سليمان وداوود عليهما السلام نعم

قال رحمه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه وقال تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله باب في قوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الى قوله ايهم يكفل مريم

عن علي رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءها مريم ابنة عمران وخير خديجة نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش خير نساء ركبنا الابل

احناه على طفل وارعاه على زوج في ذات يده هذه الترجمة باب واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الى قوله ايه ايهم مريم ايهم يكفل مريم؟ اه اوردها رحمه الله تعالى

ليبان مكانة هذه المرأة اه رحمها الله ورضي عنها ومنزلتها العلية وقد مر معنا قول النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا امرأة فرعون ومريم بنت عمران ام عيسى عليه السلام قال عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءها مريم ابنة عمران فخير نساءها اي الدنيا في ذلك الزمن خير نساءها اي نساء الدنيا في ذلك الزمن

مريم ابنة عمران ام عيسى عليه السلام ومر معنا قريبا قول النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكمل من النساء الا اسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فهذا يدل على فضل هذه المرأة التي اصطفاها الله سبحانه وتعالى واختارها على نساء العالمين فهي امرأة اه كملها الله عز وجل بالايمان والخلق والطاعة لله عز وجل واصطفاها على نساء العالمين وكانت امرأة مؤمنة قانتة عابدة راکعة ساجدة لله سبحانه وتعالى قال وخير نساءها اي هذه الامة خديجة رضي الله عنها خير نساءها اي هذه الامة خديجة رضي الله عنها انا وقد مر معنا قول نبينا عليه الصلاة والسلام وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام كفضل الفريد على سائر الطعام. واختلف اهل العلم اي اه نساء هذه الامة افضل

خديجة او عائشة رضي الله عنهما وعن الصحابة اجمعين وينظر في بحث ذلك في كتاب الافهام للامام ابن القيم رحمه الله تعالى قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش خير نساء ركبنا الابل والمراد بقوله خير نساء ركبنا الابل اي نساء العرب لان ركوب الابل معروف عندهم الذاكر خير نساء ركبنا الابل ثم ذكر اوصافا لنساء قريش قال احناه على طفل

تحناه على طفل. اي لما فيهن من عطف ورأفة ورحمة وحسن تربية. ورعاية للاطفال الطف بهم احناه على طفل وارعاه على زوج في ذات يده اي ماله وبيته بحفظ المال وحسن التدبير له. وعدم التبذير والاسراف

فذكر نساء قريش بهذين الوصفين احناه على طفل وارعاه على زوج في ذات نعم ثم قال رحمه الله باب قوله يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الى قوله وكيفا

عن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. قال باب قول الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الى قوله وكفى بالله وكيفا. وهذه الترجمة عقدها في بيان

آآ شأن عيسى عليه السلام والتحذير من الغلو الذي وقع فيه النصارى فادعوا فيه انه الها او ابنا لاله وهذا كفر بالله سبحانه وتعالى وتنديد واشراك. واورد رحمه الله حديث عبادة ابن الصامت رضي الله

وعن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. الشهادة لله عز وجل بالوحدانية. وانه

سبحانه وتعالى المعبود بحق ولا معبود بحق سواه. وافراده جل وعلا وحده بالعبادة والبراءة من الشرك وقوله وحده لا شريك له تأكيد للتوحيد لان لا اله الا الله فيها نفي واثبات. نفي للعبودية عن كل من سوى الله

واثبات لها بكل معانيها لله وحده. فقوله وحده لا شريك له تأكيد للنفي والاثبات. وحده تأكيد للاثبات ولا شريك له تأكيد للنفي. قال وان محمدا عبده ورسوله وان محمدا عبده ورسوله. شهادة له عليه الصلاة والسلام بالعبودية والرسالة. وانه كمل هذين

قامين اعظم تكميل وفي الايمان بهذين الوصفين عبدالله وعبد الله ورسوله سلامة من الغلو والجفاء من الافراط والتفريط فهو عليه الصلاة والسلام عبد والعبد لا يعبد ورسول لا يكذب بل يطاع ويتبع. صلوات الله وسلامه عليه. ففي الايمان بانه عبد سلامة من الغلو وفي الايمان بانه رسول سلامة من الجفاء وهذه هي الوسطية عبد لا يعبد لا يعطى شئ من خصائص الرب وصفات الرب وحقوق الرب سبحانه وتعالى فهو عبد قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي انما الحكم اله واحد فالبشر لا يعطى شئ من خصائص رب البشر ورب العالمين وخالق الخلق اجمعين سبحانه

وتعالى. وهو رسول الله سبحانه وتعالى يقول وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله
فحقه ان يطاع وان يتبع والا يكذب وان تمتثل او امره وان تجتنب نواهيه وان تصدق اخباره صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال
وان عيسى عبد الله ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله. قوله عبد الله
في وصف عيسى عليه السلام هذا فيه رد على النصارى قول عبد الله وصفا لعيسى عليه السلام هذا فيه رد على النصارى الذين
لم يقولوا انه عبد وانما قالوا هو اله او ابن لله
وقوله ورسوله رد على اليهود الذين كذبوا بنبوته بل قالوا آآ قاتلهم الله ان اكون انه ابن بغي انه ابن بغي والله عز وجل قال وما كانت
امه بغيًا. فادعوا فيه انه ابن بغي
فهذا فيه رد عليهم فهو عبد الله ورسوله عبد الله ليس كما يقول آآ النصارى انه اله او ابن لله ورسول لا كما يقول اليهود فهذا فيه
توسط الاسلام واعتداله وسطية الاسلام والعدل الذي يقوم عليه هذا الدين قال
الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لا غلو ولا جفا لا افراط ولا تفريط وقوله وكلمته تلقاها الى مريم وروح منه كلمته هذا
مصدر مضاف الى الله سبحانه وتعالى والمصدر القاعدة فيه عند اهل العلم اذا اضيف الى الله تارة يراد به الصفة
وتارة يراد به اثر الصفة وهنا اريد به اثر الصفة. فعيسى كلمة الله لانه بالكلمة كان. ليس عيسى هو نفس الكلمة. وانما بالكلمة كان ان
مثل عيسى عند الله كمثل ادم
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اكملوا ثم قال له كن فيكون ثم قال له كن فيكون. فعيسى مثله عند الله مثل ادم. انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون. فعيسى الكلمة قال قال عنه
وكلمته اي بالكلمة كان بالكلمة كان ليس هو نفس الكلمة وانما هو بالكلمة كان. فالمصدر اذا اذا اضيف الى الله تارة يراد به الصفة
وتارة يراد به اثر الصفة وتارة يراد به اثر الصفة. وقوله روح منه
وروح من ما يقال فيه من الله ايضا على نوعين ما يقال فيه من الله على نوعين نوع يقال فيه من الله اي خلقا خلقا ونوع يقال فيه
من الله اي
وصفا فمثلا قول الله عز وجل تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. الكتاب الذي هو كلام الله من الله ماذا؟ وصفا لان هذا كلام
الله وكلامه صفة سبحانه وتعالى. اما قوله سخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
ماذا خلقا وايجادا خلقا وايجادا فقول وروح منه اي من الارواح التي خلقها منه خلقا اي من الارواح التي خلقها سبحانه وتعالى
واوجدها جل في علاه. واطافة الروح هنا الى الله
فظي ماذا؟ التشريف والتكريم. اضافة الروح الى الله سبحانه وتعالى تقتضي التشريف والتكريم. قال حق والنار حق. وهذا فيه الايمان
بالجنة وانها مخلوقة والايمان بنعيم الجنة وما اعد الله سبحانه وتعالى فيها من انواع النعيم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر
والنار حق اي انها موجودة ومخلوقة اعدتها الله سبحانه وتعالى للكافرين اعدتها الله لمن عصاه والايمان بكل ما جاء من اوصاف
العذاب الذي اعدته الله سبحانه وتعالى في النار لاهل النار. الجنة حق والنار حق
ادخله الله الجنة ادخله الله الجنة على ما كان من العمل هذي فائدة ثمينة جدا ادخله الله اي من كان من اهل التوحيد والايمان بهذه
الاصول العظيمة يدخل الجنة. على ما كان من العمل عمله كامل او ناقص
يدخل الجنة عمله تام او ناقص قاصر يدخل الجنة ما لم يرتكب كفرا ينقل من الملة اما اذا كان جاء يوم القيامة بهذا التوحيد والايمان
ولم يرتكب ما هو كفر ناقل من الملة مستوجب للخلود في النار ادخله
والله الجنة على ما كان من العمل ايا كانت اعماله تامة او ناقصة يدخل الجنة. ان كان جاء محققا للتوحيد متمما له. دخل الجنة بدون
حساب ولا عذاب وان كان جاء مفترطا مرتكبا لبعض الذنوب ايضا دخل الجنة ولا يمنع ان يكون قبل ذلك مرة بمرحلة
قالت لتطهير وتنقيا لا بدخول النار لكن ماله ومصيره الى الجنة. فاهل التوحيد اهل التوحيد مآلهم الى الجنة اما ان يدخلوها دخولا
اوليا او يكون دخولهم لها بعد مرور بمرحلة تنقية وتطهير في النار. لكن كلهم مآلهم الى الجنة وقد مر معنا قول
الله سبحانه وتعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق خيرات باذن الله ذلك
هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها من هم؟ الثلاثة. جنات عدن يدخلونها. الثلاثة
اما المقتصد والسابق بالخيرات فان دخولهم للجنة نسأل الله الكريم من فضله دخولا اوليا بدون حساب ولا عذاب. واما الظالم لنفسه
فانه يدخل الجنة لكن لا يمنع انه قبل ذلك
قد يمر بمرحلة تطهير كما هو الشأن في عصاة الموحدين كما هو الشأن في عصاة الموحدين الذين ماتوا على التوحيد على الايمان
بهذه الاصول العظيمة والاسس المتينة لكن عندهم تقصير عندهم ارتكاب لبعض الذنوب وبعض الخطايا فهؤلاء اذا دخلوا اه النار لا
يدخلون النار
للتخليد والتأبيد وانما يدخلون النار للتنقية والتطهير لان لان الجنة دار الطيبة المحض لا يدخلها الا الطيب الذي لا خبث فيه. فمن جاء

فيه بعض الخبث ينقى ويظهر من خبثه ثم يدخل. ولهذا الملائكة تقول طبتم فادخلوها خالدين. فاذا جاء معه الطيب التوحيد ولكن عنده معاصي كبائر ذنوب شابه بعض الخبث لا يدخل بخبثه في الجنة لا يدخل بخبث الجنة يظهر قبل ذلك وينقى من الخبث ثم يدخل الجنة قد جاءت الاحاديث في الصحيحين وغيرها في ذكر شأن عصاة الموحدين وانهم يخرجون من النار ظبائر ظبائر اي دفعات وانهم يلقون في نهر الفردوس يحيون بماءه تكون اه النار طهرتهم من ذلك الخبث ولهذا ينبغي على العبد الناصح لنفسه ان يظهر نفسه مما اصابها من خبث المعاصي والذنوب بالتوبة الى الله عز وجل التوبة الصادقة تجب ما قبلها وبالחסنات ان الحسنات يذهبن السيئات واذا اصابته مصيبة في ما له او نفسه او غير ذلك فليحتسب ذلك عند الله عز وجل فان المصائب كفارات كما جاء بذلك الحديث. ولهذا قال بعض العلماء في الدنيا ثلاثة انهر في الدنيا ثلاثة انهر من تطهر بها طهرته وهي التوبة النصوح والحسنات الماحية والمصائب المكفرة ومن لم يتطهر بهذه الاية وجاء بمعاصيه لم يتب منها ولقي الله بها طهر والعياذ بالله في نهر جهنم يوم القيامة. ولهذا العاقل ينبغي ان يتدارك نفسه بالتوبة الى الله عز وجل من جميع الذنوب والمعاصي هو ان يكثر من الحسنات واتبع السيئة الحسنة تمحها ان الحسنات يذهبن السيئات وان يحتسب عند الله سبحانه وتعالى فيما يصيبه من مصائب ان تكون كفارة له عند الله سبحانه وتعالى والمصائب كفرت نعم ثم قال رحمه الله باب واذكر في الكتاب مريم اذ انتبتت من اهلها الاية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي جاءته امه فدعته فقال اجيبها واصلي؟ فقالت اللهم لا تمته حتى تريبه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة فكلمته فابي فانت راعيا فامكنته من نفسها فولدت دام فقالت من جريج فاتوه وكسروا صومعته وانزلوه وسبوه. فتوضأ وصلى ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام؟ قال الراعي. قالوا نبني صومعتك من ذهب؟ قال لا الا من طين. وكانت وكانت امرأه ابنا لها من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارد ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها اقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله. ثم اقبل على ثديها يمصه. قال ابو هريرة رضي الله عنه كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه ثم مر بامة فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الامة يقولون سرقت زينة ولم تفعل آآ عله يؤجل الكلام على هذا الحديث الى اللقاء فالقادم ربما انه يحتاج شيه من الوقت ونسأل الله ان ينفعا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وايضا انبه ان غدا الاربعاء لا يوجد درس ونسأل الله عز وجل لنا اجمعين التوفيق والسداد والعون على كل خير اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا اصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر اللهم اغفر لنا ذنبا كله دقه وجله اوله واخره علانيته وسره اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احببتنا واجعله الوارث منا اثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه